بما انطوت عليه النفس من ذميم الخصال راي امرا مهولا فهي جامعة
لكل قبيح يورث البعد والانفصال ثم انه اذا جاهد فيها حق
الجهاد وردها بعد اتعابها الي الانقياد علم انها تطمعت علي
ما سلكها عليه وكابدها حتى اوصلها اليه والطبع يغلب التطبع
والانسان يخرج عن تطبعه ولا يخرج عن طبعه ففي الحديث
اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوا وان سمعتم برجل
زال عن خلقه فلا تصدقوا فانه يصير الي ما جبل عليه رواه
احمد عن ابي الدردا وصحح كذا في الجامع الكبير فلهذا لا يزكيها
ابدا ولا يري انها صلحت صلاحا تاما سرمدا وكل من زكاها
مدحا وما زكاها جهادا فقد حكم عليه حاله وعلي سكره تمادي
فلهذا تري اكثر الاكابر من الكمل السالكين الطريق الاجمل
لا يشهدون لهم حالا ولا مقاما ولا يرون انهم يصلحون
ان يكونوا خداما وكل ما صدر عنهم في هذا الباب من هضم
نفوسهم فهو من حيث معاينتهم اخبار بما هو الواقع فلا
يقال فيه تواضع وايضا فان الخوف من الحق سبحانه وتعالي
قد قطع اكبادهم لتحققهم في حضرة الاطلاق التي يفعل الحق
منها ما يشا ومن هذا المقام بكى الصديق الاكبر رضي الله عنه
وقوله حين قيل له اتبكي وقد بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجنة اخاف ان يكون ذلك معلقا علي شئ ومن هذا المقام
قوله ليتني شجرة تعضد ثم توكل ومن غلبة الخوف عليه رضي
الله عنه كان يشم من فيه رائحة الكبد المشوي وكان في وجه
امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطان سودان من
كثرة البكاء وكان يمر بالاية في ورده فتخنقه العبرة فيبكي
حتى يسقط ثم يلزم بيته حتى يعاد يحسبونه مريضا وكان يسمع
حنينه من وراء ثلاث صفوف وكان رضي الله عنه يقول ليتني

كنت كبش